http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1672) السنة السابعة - الخميس (10) كانون الاول 2009

احذروا قصص الخطف هذه

غالبية العصابات تلعب النساء فيها دورا كبيرا في التنفيذ... والأقارب أكثر الخاطفين!

عملية خطف

مدير تحقيقات جنائية: انخفاض عمليات الخطف عام ٢٠٠٩ وعلى المواطن اخبار مكاتب التحقيقات بدلا من التساوم مع المجرمين لانه الطريق الوحيد والصحيح لإنقاذ حياة المخطوف

بغداد / إيناس طارق

أمير ذو الربيع السابع من عمره،خطف من أمام باب داره الواقعة في قضاء بعقوبة،وبعد عملية الخطف اصطحبته المجموعة الإرهابية الى منطقة خارج القضاء، ثم قاموا بالاتصال بذويه ومساومتهم على دفع مبلغ مالي من اجل إرجاعه اليهم، وبعد تسلم المبلغ قام جزارو القاعدة بتعذيب الطفل بأبشع الوسائل حتى انهم ثقبوا جسده الغض بالمثقب الكهربائي (الدريل) وبعد ذلك قاموا بوضعه داخل فرن لصناعة الصمون الحجري واحرقوه وهو حي!! وهم ينظرون اليه كيف يتقلب من الم الاحتراق بنار الفرن المستعرة دون رحمة او شفقة على براءته وطفولته،ولم يتوقف الأمر الى هذا الحد بل قاموا بوضعه في وعاء معدني (صينية طعام) ثم رميه بالقرب من دار ذويه لائذين بالفرار!! وبعد ان تم القاء القبض على الخاطفين تبين ان المتهم (ص،خ،ع) ينتمي الى تنظيم القاعدة الإرهابي والغرض من الخطف والقتل الوحشي هو لإثارة الخوف والفتنة الطائفية بين الناس.

فنون الخطف

هذه ليست الجريمة البشعة الوحيدة التي ارتكبها المجرمون بحق الأطفال المخطوفين انما تفننوا بقتلهم ببشاعة وبدون اكتراث بالمشاعر الإنسانية والرحمة.

بتاريخ ٢٠٠٩/١/٦ وعندما قاربت عقارب الساعة الرابعة عصرا خطف الطفل (ج،م،م) البالغ من العمر ٤ سنوات من منطقة بغداد الجديدة في حي الأمين، وفي اليوم الثاني اتصل الجناة بعم المخطوف وطالبوا بدفع فدية مقدارها ١٥٠٠٠٠ دولار أمريكي وبعد التفاوض والمساومات حصل الاتفاق على دفع مبلغ ١٥٠٠٠ على ان يتم التسليم في منطقة ملعب الشعب، وفي الموعد المحدد لم يحضر الجناة الى المكان المتفق عليه، خشية نصب كمين لهم، وبعد مضي خمسة أيام على اختطاف الطفل وجدت جثته في منطقة الأمين قرب السدة وهو مصاب بطلق ناري في رأسه، فبعد ان تعرف الطفل على أسماء الجناة وخصوصا شقيقة المتهم الأول وزوجة المتهم الآخر (احمد،ج) اتفق الجناة على قتله، وبعد ذلك اقتيد الطفل الى إحدى الدور المشيدة حديثا في منطقة الأمين الثانية قرب السدة وقام احد المتهمين بوضع رجله على صدر الطفل والمتهم الآخر بإطلاق النار عليه وتركوا جثته في مكانها!

التحقيقات الجنائية

يقول العميد عدنان مدير مديرية التحقيقات الجنائية في قاطع الرصافة لـ(المدى): ان عمليات الخطف وصلت ذروتها في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ ونستطيع ان نقول ان نسبتها كانت تمثل ٧٥ ٪ من مجموع العمليات الإرهابية والقضايا الجنائية المختلفة،وبعد استتباب الوضع الأمني بشكل أفضل عام ٢٠٠٩ أصبحت نسبة عمليات الخطف تشكل ٦٥٪ ونحن نعتبر نسبة ١٠٪ ليست قليلة لأسباب كثيرة ومتشعبة تحول دون كشفها من قبل المحققين منها ان اغلب حوادث الخطف ترتكب من قبل أشخاص مقربين من الضحية كأن يكونوا أصدقاء او أقارب، وسهولة الحصول على شريحة الهاتف النقال المستخدم في عملية مساومة ذوي الضحية.

وحقيقة لولا كفاءة رجال التحقيقات ورجال الأمن، ومساعدة المواطنين على إيصال المعلومة لقوات الأمن العراقية عن الأشخاص المشتبه بهم والذين يثيرون القلق جراء تصرفات معينة لكان الجناة يسرحون ويمرحون كيفما يحلو لهم.

علبة سكائر

طيبة فتاة تبلغ من العمر سبع سنوات تعرضت الى حادث خطف في الساعة الثامنة صباحا عندما خرجت من منزلها، ذاهبة الى المدرسة بصحبة عدد من الفتيات، وكانت طيبة هي من وقع عليها الاختيار من قبل أفراد العصابة، ولم تعد طيبة الى منزلها بعد انتهاء الدوام المدرسي، مما اثار الخوف والقلق لدى ذويها فتطلب الأمر الذهاب الى إدارة المدرسة والاستفسار منهم عن سبب عدم عودة ابنتهم بعد انتهاء وقت الدوام، فما كان من إدارة المدرسة الا ان تخبرهم ان طيبة لم تأت الى المدرسة لكن إحدى زميلاتها تحدثت الى إدارة المدرسة وأخبرتهم ان امرأة ترجلت من سيارة وتكلمت مع طيبة ثم صعدت الى السيارة وجلست في المقعد الخلفي وهي تقبل وتحتضن طيبة!، وبعد مرور ساعات وجد والد الطفلة صورة ابنته وعلى ظهرها أرقام هواتف، وبعد ذلك تمت مراقبة الاتصالات التي ترد الى ذوي الطفلة، وعند إجراء استحصال الموافقات الأصولية لكشف عائدية خط الهاتف الذي يستخدمه الجناة تم القاء القبض على صاحبه ليتبين انه صديق للمتهم (و، ك، خ) وبعد القاء القبض عليه قال انه خرج بصحبة زوجته المدعوة (و،ح،ع) في الساعة الثامنة والنصف صباحا وكانا يستقلان سيارة نوع برازيلي أجرة والعائدة الى زوج شقيقته وكانا يرومان خطف فتاة لا على التعيين من إحدى المناطق الراقية، وعندما وقع اختيارنا على الطفلة طيبة وهي ذاهبة الى المدرسة ترجلت زوجتي من السيارة وتكلمت معها وأقنعتها بأنها من طرف والديها، ومن ثم احتضنت زوجتي الطفلة وجلست في المقعد الخلفي لتوهم السيطرات بانها سيارة أجرة،وعندما اتصلنا بوالد الطفلة طلبنا مبلغ ٣٢٠٠ دولار على ان يكون المبلغ موضوعا في علبة سكائر، بعد ذلك أخذنا المال وأعطيت مبلغ ١٥٠٠ دولار الى نسيبي لاشتراكه معنا بالجريمة.

وأضاف العميد عدنان: ان العصابات المسلحة التي تقوم بعمليات الخطف كانت تعتمد أحيانا على عدد من النساء لتسهيل عمليات السطو المسلح وجرائم الخطف، وأحياناً تساعدنا المعلومات التي يدلي بها المخبر السري على القبض عليهم وبمعنى أوضح ان إحدى الفتيات جاءت الى مديرية الجنايات وأخبرت المسؤولين الأمنيين بأن والدتها تعرفت على شخص يدعى (سعد، ش) الذي يعاشرها معاشرة الأزواج وعقد عليها خارج المحكمة وقبل اكثر من شهرين تردد عليهم أشخاص من أصدقاء زوج والدتها، وهم من أهالي الديوانية والنجف وبغداد، وهم كل من (ح، ر، ك، ع، م) وان المذكورين يخرجون ليلا ويعودون ومعهم مبالغ نقدية ومصوغات ذهبية يتم أقتسامها بينهم في دار والدتها.

وتقوم والدتها المدعوة (غنية) وصديقاتها (أم زينب) و(أم علاء) بتسهيل مهمة جرائم المذكورين أعلاه إضافة الى شقيقتها روى، وكان أفراد العصابة يقومون باستطلاع الدور التي تبدو من خلال ظاهرها انها تعود لأشخاص أثرياء ويتحركون باتجاه الهدف بعد الساعة الثانية من منتصف الليل،وهم مسلحون ببنادق كلاشنكوف ومسدسات، ويتم الدخول الى الدار المقصودة عن طريق احداث فتحة في احد الأبواب الخارجية بواسطة مقص حديد اوكسر احد الشبابيك الخارجية، وبعد ان يتم دخولهم جميعا الى الدار يتم إيقاظ أهلها وحجزهم في إحدى الغرف، ثم تفتيش الدار وسرقة ما بداخلها من أموال نقدية ومصوغات ذهبية وأجهزة موبايل ثم اقتياد احد أولاد الدار لطلب فدية عنه والتهديد بقتله في حالة اخبار الجهات الأمنية.

وبعد ذلك يذهبون الى دار المدعوة (.....) لإخفاء السلاح الذي تخفيه تحت عباءة سوداء كانت ترتديها كذلك تسهل مرورهم عبر السيطرات الأمنية من خلال مرافقتها لهم في تنقلاتهم لغرض عدم تفتيش السيارة التي تكون بداخلها امرأة، وبذلك تسهل عملية نقل السلاح لهم، وقد كانت هذه العصابة قد مارست جرائم مختلفة منها الخطف والقتل والسرقة حيث ساعدتهم المتهمة على الدخول الى دار المدعو (.....) في منطقة حي أور، بعد ان ادعت معرفتهم واثناء الحديث معهم دخل الدار أفراد العصابة واصطحبوا صاحب الدار الى الطابق العلوي،وقاموا بتفتيش الدار وسرقة مبلغ ٦ ملايين دينار و ٤٠٠٠ دولار ومسدس ١٦ ملم ومخشلات ذهبية ثم خطفوا احد أولاد صاحب الدار أيضاً وبعد مفاوضات مع ذوي المخطوف تم إطلاق سراحه مقابل فدية ٤٠٠٠٠ دولار تم تسلمها في منطقة الشعلة شارع ٦٠.

الفدية بالعملة الصعبة

وردت معلومات الى مديرية التحقيقات الجنائية من قبل احد ذوي المدعو (جواد،.....) تبين انه اختطف من قبل مجهولين، وان الجناة يتفاوضون معهم عن طريق هاتف المخطوف وطلبوا فدية قدرها (٥٠٠٠٠) دولار ونظرا لعدم إمكانية دفع المبلغ من قبل عائلة المخطوف تم الاتفاق مع الجناة على ٢٠٠٠٠ دولار تسلم من قبل عم المخطوف، في منطقة شارع فلسطين، لكن الجناة كانوا حذرين في تصرفاتهم فطلبوا ان يكون التسليم في منطقة الكرادة وبعدها قالوا لا يفضل العودة والتسليم في منطقة شارع فلسطين، التوجيهات تسلمها عم المخطوف بالهاتف،وبعد ساعتين من التجوال، توقف الجناة في منطقة قريبة من ملعب الشعب حيث توجد فسحة كافية يتمكن الجناة من خلالها من مشاهدة الطريق بشكل واضح،لكن تمكن رجال الأمن من القاء القبض عليهم ومداهمة دار المتهم (ف، م، م) وتحرير المخطوف الذي كان مقيداً بسلاسل وتبين ان المدعوات (ك، م، زوجة المتهم، ف، م، وابنتيها) يقمن بحراسة المخطوفين عند خروج الجناة.

مجاري منطقة الفضيلية

وأضاف عدنان قائلاً: من يقوم بعمليات الخطف هم أشخاص من محترفي الجريمة وغير طبيعيين نفسيا،لارتكابهم الخطف والقتل بطريقة بشعة وغير إنسانية ولا يمكن ان يقوم بها إنسان يتمتع بصفات العاقل، ومن جرائم الخطف التي ارتكبت من قبل بعض الخاطفين قيامهم بقتل مخطوف ثم رميه في مجاري منطقة الفضيلية، ومن تفاصيل الحادث قال العميد عدنان: بتاريخ ٨\٢١ حضرت (إيمان/ج، ن) مشتكية بتعرض ولدها المدعو (م، ع، عبد الغني) يعمل صيدلانياً الى عملية خطف بعد إغلاقه الصيدلية وفي طريق عودته الى داره في منطقة الفضيلية، وأكدت والدته ان ابنها خطف يوم ٨/٦/ وبعد المفاوضات مع الخاطفين تم تسليمهم في منطقة الحسينية مبلغ ٢٠٠٠٠ دولار، وبعد مرور شهر أي بتاريخ ٩\٦ حضرت الى مكتب مديرية الجنايات المشتكية (ن، م، ب) تدعي تعرض ولدها المدعو (فراس، ح) الى حادث خطف من قبل مجهولين بتاريخ ٨/٢١.

وأشار العميد: بعد تدقيق وقائع الحادثين المشار اليهما أعلاه تبين وجود علاقة بينهما وذلك من خلال رقم الهاتف الذي يتفاوض به الخاطفون، وأضاف عدنان انه بتاريخ ١١/١٥ أحال مركز شرطة العلوية الأوراق التحقيقية للمشتكي (عبد الرحمن....) الذي ادعى تعرض شقيقه المدعو (ث، ق) الى حادث خطف من قبل مجهولين بتاريخ ١٠/١٥ وبعد مفاوضات مع الخاطفين تم الاتفاق على دفع فدية مالية، مقدارها ٧٠٠٠٠ دولار، سلمت للجناة في منطقة الشعب وفي نفس اليوم وجدت جثة المخطوف مقتولا في منطقة كمب سارة!!

وأشار عدنان: بعد الاطلاع وتدقيق أرقام الهواتف التي كانت يستخدمها الجناة وبعد ان طلب من أولياء أمور المخطوفين تدقيق ومراجعة رقم الهاتف النقال وجد ان استخدامه كان محور الاتصالات الثلاثة التي تمت بين الجناة وعوائل المخطوفين، وتبين انه يعود الى أقارب احد المخطوفين وانه من سكنة الفضيلية ويعاني من أزمة مالية، وبعد القاء القبض على المجرمين البالغ عددهم ستة اعترفوا بقتل المخطوفين (م،ع) و(ف،ع) ورمي جثتيهما في مجاري منطقة الفضيلية القريبة من دار المتهم (ر،غ).

خلافات الحواسم

وأكد العميد عدنان ان بعض المجرمين الذين أطلق سراحهم قبيل سقوط النظام،هم من قاموا بتنظيم اعمالٍ إرهابية منها الخطف والقتل، فضلاً عن وجود بعض ضعفاء النفوس الذين طالت أيديهم الممتلكات العامة والخاصة وقاموا بسرقتها،وصرف الأموال على ملذاتهم الشخصية وهم يدعون (الحواسم)، وبعد مضي فترة من الوقت أنفقوا أموالهم بشكل عشوائي، فأصبحوا مسعورين ولا يهمهم شيء سوى الحصول على المال،وهناك حوادث كثيرة حدثت بين السراق أنفسهم وقاموا بخطف وقتل بعضهم البعض، بمعنى اكثر وضوحا من انفق ماله عاد الى من لم ينفق ماله وسرقه منه.

صيد النقال

طيبة تبلغ من العمر ٤ سنوات خرجت مع ابن خالها المدعو ياسر، البالغ من العمر ١٤ عاما الى أحد محال تصليح أجهزة الموبايل وفي طريق عودتهما الى المنزل الواقع في منطقة بغداد الجديدة، تم خطفهما من قبل مجهولين بتاريخ ٢\١٠ وفي اليوم الثاني اتصل الجناة بذويهما وطلبوا فدية مالية مقدارها ١٥٠٠٠ دولار، لكن والدة الطفلة كانت تشك بقريبها المدعو (محمد، ع) ولا تستبعد وجود علاقة له بعملية خطف ابنتها وابن أخيها، لكن الصدفة وحدها كانت كافية لكشف هوية الجناة نتيجة وقوعهم في خطأ كبير وهو خطف المدعو (م،ع، م) في منطقة الكرادة بتاريخ ٢/١٠ وهو نفس تاريخ خطف طيبة وياسر، ونظرا لقيام زوجة المخطوف (م،ع، م) بالذهاب الى مديرية التحقيقات الجنائية، وأكدت في شكواها ان الجناة اتصلوا بها من هاتف زوجها وطلبوا منها فدية مالية مقدارها ٥٠٠٠٠ دولار، ونتيجة لتقارب عمليتي الخطف ووقوع الحادث في منطقة تقع ضمن المركز الأمني ذاته استطاع رجال التحقيقات كشف الجناة وهويتهم خصوصا بعد ان ثبت ان الاتصال الذي حصل مع عائلة الطفلة طيبة وقريبها ياسر كان من الهاتف النقال العائد للمخطوف (م،ع، م) لذا بات من المؤكد ان العصابة هي نفسها التي نفذت عمليتي الاختطاف.

مشاركة نسائية واسعة

يقول العميد عدنان ان غالبية عمليات الخطف التي حدثت وتحدث للعنصر النسوي دور كبير فيها وهذا ما كشفته التحقيقات الجنائية لكثير من قضايا الخطف، ومع الأسف استغلت العصابات الإجرامية، عدم تفتيش السيارات من قبل القوات الأمنية والتي يستقلها نساء ورجال معا، فإحدى النسوة قامت وبالاتفاق مع زوجها المتهم (وليد) بدعوة المجني عليه (م، ....)، الى دارهما الواقعة في منطقة الكرادة لتناول العشاء، علما ان المجني عليه كان على معرفة سابقة بالزوجين، وبعد مرور فترة من الوقت وحسب اتفاق مسبق مع الجناة اقتحم الدار مجموعة من الأشخاص كانوا ملثمين ومسلحين واقتادوه الى جهة مجهولة وتم قتله في الحال، ولم يكتف المجرمون بذلك، بل قاموا بالاتصال بذويه وطلبوا فدية مالية مقدارها ١٥٠٠٠ دولار، وتسلم المبلغ من قبلهم.

عصابة متخصصة بخطف الأطفال

وأضاف عدنان ان جريمة خطف الأطفال من الجرائم الخطرة والتي ازدادت وبشكل ملحوظ بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ عندما استغل المجرمون الفراغ الأمني الذي حصل بعد سقوط النظام السابق معتقدين بانهم بعيدون عن قبضة العدالة،من اجل تحقيق مآرب دنيئة الهدف منها جمع المال على حساب الأبرياء.

وأود ان أطالب عوائل المخطوفين إبلاغ السلطات الأمنية وليس الوقوع والخضوع لإرهاب المجرمين وتهديداتهم لانه الطريق الوحيد والسليم لإنقاذهم.

واستتباب الأمن كان نتيجة للتعاون بين المواطن وأجهزة الشرطة في القبض على المجرمين وإحالتهم الى القضاء حيث فتحت مكاتب لمكافحة جريمة الخطف في جميع مديريات التحقيقات الجنائية في بغداد والمحافظات ولاستقبال شكاوى المواطنين وهذه المكاتب يترأسها ضباط مهنيون وأكفاء في هذا المجال، إضافة الى التقنيات المستخدمة في المراقبة والتحرك السريع، وتعقب المكالمات الهاتفية وتحديد مواقعها.

وقبل فترة قصيرة تم القاء القبض على مجرم يلقب بـ(غضب بغداد) رئيس عصابة متخصص بخطف الأطفال في مناطق مختلفة من مدينة بغداد يساعده على ذلك عدد من المجرمين ثلاثة رجال،وامرأة حيث تم خطف عدد من الأطفال في منطقة الاعظمية،ومنطقة حي العامل فضلا عن منطقة كمب سارة والكاظمية حيث اختطفوا طفلة عمرها سنتان من ذراع والدتها وهي تسير في الشارع ،ولم يطلق سراح الطفلة الا بعد دفع فدية مقدارها ١٠٠٠٠ دولار، وكان المجرمون يستقلون سيارة نوع شروكي والثانية هونداي النترا رصاصية اللون، والنتيجة هي وجوده الآن خلف القضبان مع أفراد عصابته المجرمة.

خطف الى الاماكن المهجورة